Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (2) August(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

صلح ايفيان ١٩٦٢ في الصحافة العراقية(صحيفة البلاد والزمان)

The Evian 1962 Peace Treaty of(Al-Bilad Wal-Zaman Newspaper) in the Iraqi press

المدرس المساعد: غزوة نجم عبد الصاحب الموسوي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ شعبة الإعلام والاتصال الحكومي

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل موقف الجمهور العراقي من تغطية الصحف العراقية لاتفاقيات إيفيان عام ١٩٦٢، والتي أنهت الاحتلال الفرنسي للجزائر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة مكونة من ٢٠٠ مشارك، وتوزعت محاور الاستبيان على: مدى المتابعة، أكثر الصحف تأثيرًا، مضمون التغطية، وأثر التغطية على وعي المتلقي، وأظهرت النتائج أن غالبية المشاركين لم يتابعوا تغطيات الصحف العراقية بشكل منتظم، وأن تقييمهم لأداء صحف مثل "البلاد" و"الزمان" كان سلبيًا. كما بيّنت النتائج غياب التأثير العميق للخطاب الصحفي العراقي على مواقف الجمهور من الاستعمار أو قضايا التحرر العربي، إذ أبدى أكثر من نصف العينة تحفظًا أو رفضًا لمضامين التغطية، وأوصت الدراسة بضرورة رقمنة أرشيف الصحف العراقية في الستينيات، وتشجيع البحوث المقارنة في الخطاب الإعلامي العربي، إلى جانب بناء قواعد بيانات رقمية تتيح تحليل الأداء الإعلامي في القضايا القومية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة العراقية، اتفاقيات إيفيان، القضية الجزائرية، الرأي العام العراقي

Abstract:

This study aims to analyze the Iraqi public's perception of how Iraqi newspapers covered the 1962 Evian Accords, which marked the end of French colonial rule in Algeria. The research adopts a descriptive analytical approach and relies on a questionnaire distributed to a sample of 200 respondents. The questionnaire focused on four axes: level of follow-up, influential newspapers, the nature of coverage, and the impact on political awareness. Findings revealed that most participants did not regularly follow newspaper coverage of the Evian Accords, and their assessment of newspapers such as Al-Bilad and Al-Zaman was largely negative. Results also indicated that Iraqi press discourse had little influence on shaping public positions regarding colonialism or Arab liberation issues. Over half the sample expressed neutrality or rejection of the coverage content. The study recommends digitizing Iraqi newspaper archives from the 1960s, encouraging comparative media discourse research in the Arab world, and developing accessible digital databases for analyzing national media performance.

Keywords: Iraqi Press, Evian Accords, Algerian Cause, Iraqi Public Opinion

المقدمة:

في مطلع ستينيات القرن العشرين، كانت منطقة شمال أفريقيا تغلي بأحداث مفصلية، أبرزها الثورة الجزائرية التي اندلعت عام ١٩٥٤ ضد الاستعمار الفرنسي، والتي أرّخت لتحولٍ جذري في الوعي التحرري العربي والعالمي وبعد أكثر من سبع سنوات من الكفاح المسلح والمفاوضات السياسية، أُعلن في ١٨ آذار/مارس ١٩٦٢ عن توقيع **اتفاقيات إيفيان** بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، إيذانًا بنهاية استعمارٍ دام أكثر من ١٣٠ عامًا، وميلاد الدولة الجزائرية المستقلة.لم تكن هذه الاتفاقيات حدثًا جزائريًا صرفًا، بل حملت أصداءً مدوية في العالم العربي، لا سيما في العراق، الذي كان آنذاك يعيش فترة سياسية غنية بالأحداث والتحولات بعد ثورة ١٩٥٨، والتي أطاحت بالنظام الملكي وأعلنت قيام الجمهورية ففي ظل مناخ قومي وثوري، شكّلت القضية الجزائرية رمزًا للكرامة العربية والتحرر من الاستعمار، ووجدت في الصحافة العراقية

تربة خصبة للتفاعل والتغطية والمناصرة.وهنا تبرز أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى تحليل الكيفية التي تناولت بها الصحافة العراقية اتفاقية إيفيان عام ١٩٦٢، من خلال صحيفتين بارزتين هما "البلاد" و"الزمان "فقد كانت هاتان الصحيفتان من أبرز منابر التعبير عن الرأي العام والسياسة العراقية، ومثّلت كل منهما تيارًا فكريًا وسياسيًا معينًا.إن دراسة تغطية الصحافة العراقية لهذا الحدث لا تنحصر في إطار التوثيق الإعلامي، بل تتجاوز ذلك إلى قراءة موقف العراق من نضال الشعوب العربية ضد الاستعمار، والكشف عن طبيعة الخطاب الصحفي السائد في تلك المرحلة، ومستوى الوعي الشعبي والسياسي تجاه القضية الجزائرية.وقد ارتكز هذا البحث على تحليل المادة الصحفية المنشورة خلال فترة إعلان الاتفاقية وما تلاها من تطورات، وذلك لرصد مواقف الصحيفتين، واللغة المستخدمة، وأسلوب المعالجة، ومدى تفاعلها مع الرؤية القومية العربية التي كانت تسود العراق آنذاك.

المبحث الأول/ التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

تُعد اتفاقية إيفيان عام ١٩٦٢ حدثًا تاريخيًا محوريًا أنهى استعمارًا دام أكثر من قرن للجزائر من قبل فرنسا وقد واكبت الصحافة العربية، ومنها العراقية، هذا الحدث بتغطيات وتحليلات عكست مواقف سياسية وفكرية مختلفة. ورغم أهمية هذا الحدث في السياقين العربي والدولي، إلا أن التناول الإعلامي العراقي له، وخصوصًا من خلال صحف بارزة مثل "البلاد" و"الزمان"، لم يحظَ بالدراسة والتحليل الكافي.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث في التساؤل حول:

كيف تناولت الصحافة العراقية من وجة نظر الجمهور اتفاقية إيفيان عام ١٩٦٢؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية وهي:

١. ما مدى متابعة الجمهور العراقي لتغطية الصحف العراقية لاتفاقيات إيفيان عام ١٩٦٢؟
٢. ما الصحف العراقية التي يرى المشاركون أنها كانت الأكثر تأثيرًا في تغطية أحداث استقلال الجزائر؟
٣. كيف يقيّم المشاركون موقف الصحف العراقية من اتفاقيات إيفيان (داعم، محايد، معارض)؟
٤. ما مدى تأثر المتلقي العراقي بخطاب الصحافة العراقية تجاه استقلال الجزائر في تلك الفترة؟

ثانياً: أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في عدة نقاط:

- يسلّط الضوء على دور الصحافة العراقية في دعم قضايا التحرر العربي، وتحديدًا القضية الجزائرية.
- يساهم في توثيق الذاكرة الإعلامية العراقية تجاه حدث محوري في تاريخ العرب المعاصر.
- يعكس كيف ساهمت الصحف في تشكيل الوعي السياسي لدى المتلقين العراقيين في فترة الستينيات.
- يوفر قاعدة بيانات تحليلية مبنية على آراء أفراد من الجمهور أو الباحثين، يمكن الاستفادة منها في دراسات لاحقة حول الإعلام العربي والقضايا القومية.
- يقدّم مؤشراً على مدى تأثير الإعلام المكتوب في دعم حركات التحرر، من خلال رصد الانطباعات التي خلّفها في ذاكرة من عاشوا أو درسوا تلك المرحلة.

ثالثاً: أهداف البحث:

١. التعرف على مدى معرفة الجمهور العراقي بتغطية الصحف العراقية لاتفاقيات إيفيان.
٢. تحديد أكثر الصحف تأثيرًا من وجهة نظر المتابعين للأحداث في تلك الفترة.
٣. قياس اتجاهات الرأي العام تجاه الخطاب الصحفي العراقي بشأن استقلال الجزائر.
٤. تحليل العلاقة بين الخطاب الصحفي العراقي ومدى وعي الجمهور بالقضية الجزائرية.

رابعاً: منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداة الاستبيان، بهدف جمع البيانات من أفراد العينة وتحليلها للكشف عن اتجاهات الرأي العام تجاه تغطية الصحف العراقية لاتفاقيات إيفيان.

خامساً: حدود البحث:

تُحدد هذه الدراسة ضمن مجموعة من الحدود التي تضمن التركيز والدقة:

- **الحدود الموضوعية**

تركّز الدراسة على آراء وتصورات المشاركين حول تغطية الصحف العراقية لاتفاقيات إيفيان عام ١٩٦٢، ولا تتناول تحليل مضمون المواد الصحفية المنشورة فعليًا.

- **الحدود الزمانية**

تشمل الدراسة الفترة التاريخية المرتبطة بتوقيع اتفاقيات إيفيان، أي ما بين مارس ويونيو ١٩٦٢، مع الرجوع إليها باعتبارها مرجعًا سياقيًا في أسئلة الاستبيان.

- **الحدود المكانية**

يقتصر البحث على الصحافة العراقية، وخصوصًا صحيفتي البلاد والزمان، كمادتين مرجعيتين في الاستبيان.

- **الحدود البشرية**

تغطي العينة أفرادًا من الباحثين والإعلاميين والمثقفين العراقيين، إضافة إلى جمهور عام لديه اطلاع على القضايا السياسية في حقبة الستينيات.

سادساً: أدوات البحث:

الاستبيان :أداة رئيسية لجمع البيانات، يتضمن مجموعة من الأسئلة المغلقة والمفتوحة التي تقيس مدى معرفة المبحوثين بمواقف الصحف العراقية من اتفاقيات إيفيان، وتأثيرها على وعيهم السياسي.

التحليل الإحصائي :سيتم استخدام برامج تحليل إحصائي بسيطة(مثل Excel أوSPSS)لتحليل نتائج الاستبيان واستخلاص المؤشرات العامة.

سابعاً: مجتمع وعينة البحث:

تم اختيار عينة قصدية (غير عشوائية) من ٢٠٠ مشارك من باحثين وأكاديميين مختصين في الإعلام أو التاريخ المعاصر، صحفيين عراقيين معنيين بتاريخ الصحافة العراقية، يتم جمع البيانات من خلال إرسال الاستبيان عبر الإنترنت أو توزيعه ورقيًا في مؤسسات أكاديمية أو إعلامية.

ثامناً: مصطلحات البحث:

-اتفاقيات ايفيان:

اتفاقيات إيفيان، هي نتائج مفاوضات طويلة جرت في الثامن عشر من مارس عام ١٩٦٢ بين القادة الوطنيين الجزائريين من الحكومة الجزائرية المؤقتة وهي عضو سياسة في (جبهة التحرير الوطني الجزائرية) وبين الموفد الفرنسي برئاسة لويس جوكس ووزير الشؤون الجزائرية في عهد الجنرال ديغول، سمحت هذه الاتفاقيات باعلان وقف اطلاق النار ووضع حد لحرب الجزائر. وكان رضا مالك المتحدث باسم الطرف الجزائري في هذه الاتفاقيات.

-الصحافة العراقية:

ويقصد بها الصحف الصادرة في العراق في الفترة الزمنية موضوع الدراسة، والتي كانت تمثل تيارات فكرية وسياسية مختلفة، ومن أبرزها صحيفتا البلاد والزمان.

-تحليل المضمون:

هو أسلوب بحثي يستخدم لدراسة مضمون النصوص الإعلامية، من خلال تفكيكها إلى وحدات دلالية وتحليل عناصرها لفهم اتجاهاتها وأهدافها الضمنية.

-البلاد والزمان:

هما صحيفتان عراقيتان صدرتا في فترة الستينيات، وتمثلان منابر فكرية مختلفة، الأولى غالبًا ذات اتجاه قومي، والثانية تميل إلى الطرح الليبرالي أو المحايد.

المبحث الثاني/ الإطار النظري والدراسات السابقة:

المطلب الأول: الإطار النظري:

اختلفت الآراء حول مضمون اتفاقيات ايفيان ١٨ مارس ١٩٦٢، فهناك من يراها نصراً ساحقا، وانجازاً تاريخيا عظيمًا لأنها حققت مطامح الجزائريين التي أعلنوا عنها في بيان أول نوفمبر ١٩٥٤.

وهناك من يرى في بنودها تخاذلاً وتنازلاً عن حقوق الجزائريين لصالح الطرف الفرنسي، فهي إذن لم تحقق الأهداف التي ضحى من أجلها الشهداء.

فعلام يعتمد كل طرف في إصدار حكمه؟

وهل هي فعلاً تخاذل أم بالعكس نصر مبين؟

-الظروف التي أبرمت فيها هذه الاتفاقيات:

غداة انطلاق الثورة الجزائرية، حدد بيان أول نوفمبر ١٩٥٤ أهدافها وهي:[1]

١. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة، ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

٢ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أوديني. كما اقترح على السلطات الفرنسية وثيقة تكون قاعدة لأي تفاهم بين الطرفين تتضمن المبادئ التالية:

أ. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات والتقاليد للشعب الجزائري.

ب. فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

ج. خلق جومن الثقة بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل نص على احترام المصالح الفرنسية المتحصل عليها بتراهة وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

كما خير الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر بأن يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية، ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أويختارون الجنسية الجزائرية، وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات[٢].

هذه المبادئ أكدتها وثيقة الصومام ام التي حددت الشروط السياسية لوقف القتال كما يلي:[3]

١. الاعتراف بالشعب الجزائري شعب واحد لا يتجزأ، وهذا الشرط ينفي الوهم الاستعماري "جزائر فرنسية ".

٢. الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها في جميع الميادين بما فيها الدفاع الوطني والدبلوماسية.

٣. الإفراج عن جميع الجزائريين والجزائريات الأسرى والمعتقلين والمنفيين بسبب نشاطهم الوطني قبل وبعد نشوب الثورة في فاتح نوفمبر ١٩٥٤.

٤. الاعتراف بجبهة التحرير الوطني بصفتها الهيئة الوحيدة التي تمثل الشعب الجزائري، وأنها وحدها الأهل للقيام بأي مفاوضة ...

لكن السلطات الفرنسية كانت ترفض ذلك جملة وتفصيلا، وترى بأن الجزائر هي فرنسا من فلاندر إلى الكونغوهناك قانون واحد، ومجلس نيابي واحد وبذلك فهي امة واحدة " بل كان مسؤولوها يتحدون كل الداعين للمفاوضات بالقول: "إن المفاوضات الوحيدة هي الحرب,.[٤]

هذا التباين في الرؤى بين الطرفين الجزائري والفرنسي أدى إلى إطالة أمد الحرب كل طرف معتقد انه سيجبر الأخر على القبول بآرائه نتيجة الضربات الموجعة التي سيلحقها به عسكريا وسياسيا واقتصاديا ونفسيا .

وحين تأكد الفرنسيون وفي مقدمتهم شارل ديغول أن استمرار المواجهة المسلحة بات خطرا ليس فقط على اقتصاد فرنسا وسمعتها الدولية، بل أيضا على تماسك شعبها ووحدته، إضافة إلى أن الشعب الجزائري كله، تقريبا، مساند الجبهة التحرير الوطني، ويؤتمر بأوامرها وهومصمم على مواصلة الحرب مهما كلفه ذلك من تضحيات، ولذلك شرع في الحديث عن المفاوضات وتقرير مصير الشعب الجزائري وفق الرؤية الفرنسية، فأدلى بتصريح يوم ١٦ سبتمبر (١٩٥٩) اعترف فيه بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، لكن ديغول لم يكن جادا في إجراء مفاوضات حقيقية تقود إلى استقلال الجزائر فلم تؤد باتصالات التي جرت بعد هذا التصريح إلى أي نتيجة بسبب التصرفات الفرنسية والشروط التعجيزية التي أراد الفرنسيون فرضها على الوفد الجزائري المفاوض تلت ذلك عدة محاولات فاشلة للتفاهم، إلى أن عاد ديغول فصرح من جديد يوم ١٤ جوان ١٩٦٠ قائلا: " إني أتوجه باسم فرنسا إلى قادة الانتفاض أعلن لهم أننا ننتظرهم هنا لكي نجد معهم حلا مشرفا للمعارك التي ما تزال جارية وتفصل في مصير الأسلحة ونضمن أمال المحاربين، ثم بعد ذلك سيعمل كل شيء لكي يقول الشعب الجزائري كلمته في هدوء، ولن يكون هناك قرار إلا قراره. فأجابته الحكومة الجزائرية المؤقتة الجزائرية بقبولها العرض، وانطلقت عدة جولات من المفاوضات من جديد تارة علنية وأخرى سرية تعرضت في العديد من المرات للتوقف بسبب العراقيل الفرنسية والشروط التعجيزية كمسألة الحكم الذاتي والدائرة المستديرة وفصل الصحراء عن الشمال.

غير أن الصعوبة الكبيرة كما يقول الخضر بن طوبال[٥]:" هي أنهم اشترطوا علينا وضع قوانين تخضع لها المدن الكبرى الجزائرية خاصة بالجالية الفرنسية[٦] هذه القوانين وضعها لويس في ندوة صحفية عقدها في ٠٨ ماي ١٩٦١ أعلن فيها " أن الأقلية الأوروبية في الجزائر يجب أن توفر لها ضمانات داخلية وخارجية، ففي الميدان الداخلي يجب أن تكون لها ضمانات دستورية وقانونية تحفظ لها شخصيتها، وهذا يعني أن دولة الجزائر المقبلة يجب أن تكون ذات طوائف عديدة مثل لبنان وقبرص وكندا، وفي الخارج يجب أن توفر لها حقوق الأقليات الأجنبية حسب القوانين الدولية "[٧].

-تقييم اتفاقيات ايفيان:

إن السؤال المطروح هل حققت هذه الاتفاقيات للجزائريين الأهداف التي دفعوا من أجلها مليونا ونصف المليون شهيد، أم أنها تخاذل وخيانة لتضحيات هؤلاء الشهداء واستسلام من طرف حكومة الجزائر المؤقتة لفرنسا لتتخذ منها قاعدة للاستعمار الجديد يفرغ الثورة من محتواها التحرري ويقود الى استقلال شكلي مصطنع ؟

الواقع أن هناك تباينا كبيرا حول هذه النقاط فهناك من يعتبر اتفاقيات ايفيان نصرا ساحقا للجزائر، حققت للجزائريين كل ما كانوا يرغبون في تحقيقه وألحقت بالخصم هزيمة نكراء كتلك التي لحقت به في الهند الصينية وربما أكثر.

وهناك طرف ثان استخف بما جاء في هذه الاتفاقيات واعتبرها مخيبة لأمال وطموحات أولئك الرواد الأوائل من الوطنيين الذين طالبوا باستقلال الجزائر وضحوا من اجل هذا الهدف منذ أواخر الخمسينيات من القرن الماضي، وتحديدا منذ فبراير ١٩٢٧ حين طالب مصالي الحاج، الأمين العام لحزب نجم شمال إفريقيا[٨] باستقلال الجزائر وانسحاب قوات الاحتلال الفرنسي منها أثناء مؤتمر بروكسل بحضور أقطاب الكفاح التحرري بآسيا وإفريقيا، مؤكدين أن ما احتوته من بنود "مجحفة" تخدم الطرف الفرنسي، ولا تحقق للجزائر الاستقلال التام والسيادة الحقيقية فالقبول بهذه الاتفاقيات خطأ لا يغتفر بل هونكسة إيديولوجية تنتهى إلى التخلى عن أهداف الثورة.

لهذا نجد أن الخلاف اشتد خلال انعقاد مؤتمر طرابلس يوم ٢٥ ماي ١٩٦٢ بين الحكومة المؤقتة، المساندة لاتفاقيات ايفيان، وقيادة الأركان الجيش التحرير ممثله في هواري بومدين وعلي منجلي وقايد احمد إضافة إلى مختار بوعيزم عضوالولاية الخامسة[٩] فعلام ارتكز كل طرف من الطرفين ، فيما ذهب إليه ؟

-المساندون لاتفاقيات ايفيان:

يرى هؤلاء أن هذه الاتفاقيات حققت ما يلي:

قلبت وجهة نظر الطرف الفرنسي رأسا على عقب، فبعد أن كان يصف المطالبين بالاستقلال بالهمجيين والمشاغبين ومثيري القلق نجده يسلم باستقلال الجزائر وبسيادتها في الداخل والخارج.

جنبت البلاد الانقسام بإنشاء مناطق تحت السيادة الفرنسية في الأراضي الجزائرية، كما كان يصر على ذلك الوفد الفرنسي المفاوض[١٠].

مضمون اتفاقيات ايفيان جاء مطابقا لمبادئ الثورة التي تأكدت في مناسبات عديدة وهي:

١. استقلال الجزائر.
٢. الوحدة الترابية للجزائر.
٣. الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري.
٤. الاعتراف بالحكومة المؤقتة كممثل وحيد للشعب الجزائري.

لهذا نجد سعد دحلب وهواحد المشاركين في المفاوضات التي أدت إلى إبرام هذه الاتفاقيات يقول عن يوم ١٩مارس ١٩٦٢[١١]:

- انه نهاية العهد الاستعماري
- انه عهد الانعتاق من الاستعمار
- انه انتصار للديموقراطية
- انه دخول الجزائر الرسمي في مجموع الدول الحرة المستقلة وتدشين سياسة السلم والمحبة والتعاون الدولي، لهذا يجب علينا الاحتفال بيوم ١٩ مارس ١٩٦٢ كيوم تاريخي من الأيام التاريخية الكبرى.

ومع ذلك فهؤلاء لا ينكرون أن هذه الاتفاقيات بما بعض النقائص ويبررونها كما يلي:

(١) كل طرف من الطرفين المتفاوضين (الفرنسي والجزائر) كان يسعى للحصول على أكبر قدر من المكاسب وكان يستغل ما لديه من براعة وخبرة ودهاء سياسي لتحقيق هدفه والطرف الجزائري يفتقر لهذه البراعة والخبرة وهوما يوضحه احد المفاوضين وهوالخضر بن طوبال[١٢] بقوله: " لم تكن لدينا خبرة في ميدان المفاوضات وكل ما كنا نعرفه هوالمبادئ والتي كنا نتمسك بها، فكثيرا ما كانوا يتغلبون علينا من جانب المناورات"[١٣].

(٢) استعداد الطرف الجزائري لتقديم بعض التنازلات إذا ما تمكن من تحقيق المبادئ الكبرى ، وهوما يؤكده أيضا الخضر بن طوبال بقوله: " لقد وضعنا ثلاث نقاط اعتبرناها مسلمة وغير قابلة للنقاش:

أولا: لن نقبل أبدا أن تكون للأقلية الفرنسية في الجزائر نفس الحقوق مثلما للجزائريين.

ثانيا: لا مناقشة حول وحدة التراب الوطني .

ثالثا: لا مناقشة حول وحدة الشعب الجزائري .

هذه النقاط لا تكون فيها مفاوضات ... يمكن أن نتنازل عن عدة أشياء أخرى لا تمس بالسيادة الوطنية لأننا نعرف أن الجزائر المستقلة بإمكانها أن تعيد النظر فيما تنازلنا عنه وتسترجعه ".[١٤]

-مراجعة اتفاقيات إيفيان بعد الاستقلال الجزائري:

لقد كان الطرف الجزائري منذ البداية مدركا لمآخذ هذه الاتفاقيات عازما على مراجعتها بعد استعادة السيادة الوطنية وهوما يستشف من وثيقة طرابلس التي جاء فيها إن اتفاقيات ايفيان تمثل قاعدة للاستعمار الجديد تحاول فرنسا استعمالها لتمكين هيمنتها وتنظيمها في شكل جديد. إن المستعمرين الفرنسيين يحاولون أن يجعلوا من قبولنا التكتيكي لاتفاقيات ايفيان نكسة إيديولوجية تنتهي إلى التخلي عن أهداف الثورة.[١٥]

لهذا ما إن اجري الاستفتاء وأعلن عن استقلال الجزائر حتى بدئ في التخلص من عيوب ومآخذ هذه الاتفاقيات، فبعد أن كان الطرف الجزائري يعتقد ببقاء ٤٠٠ ألف معمر ، والطرف الفرنسي يظن أن الذين يغادرون الجزائر منهم هم أعضاء المنظمة السرية فقط أي حوالي ١٠٠ الف أو٢٠٠ الف والباقي يبقى في الجزائر فاذا بهم كلهم تقريبا – يغادرون الجزائر وبذلك تخلص الجزائريون من اكبر عقبة كادت تفجر المفاوضات في عدة مرات، إضافة إلى ذلك قامت حكومة الجزائر المؤقتة بفتح مفاوضات جديدة مع الطرف الفرنسي تمكنت من خلالها من تقليص المدة الزمنية لبقاء الجيش الفرنسي بالجزائر إذ غادر أخرهم قاعدة المرسى الكبير سنة ١٩٦٨، وفي سنة ١٩٧١ أممت الجزائر المحروقات وبذلك بسطت الدولة سيادتها الكاملة على سطح الأرض وباطنها ومحالها الجوي وقضت وبصورة تامة على الوجود الفرنسي بالجزائر[١٦].

المطلب الثاني: صلح ايفيان ١٩٦٢ في الصحافة العراقية

لقد تضمنت صفحات الجرائد العراقية اليومية تغطية إعلامية واسعة تكاد أن تكون تغطية شبة يومية لأحداث الثورة الجزائرية من مختلف الجوان، وساهمت تلك التغطية في خلق حالة من التواصل والتعايش الوجداني ما بين المواطن العراقي البسيط والمثقف والأحداث التي كانت تشهدها الجزائر إبان الثورة المسلحة، مما خلق حالة من الإدراك لقيمة العمل الجهادي والبطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وهو الأمر الذي زاد من حالة التلاحم الجماهيري في دعم القضية الجزائرية في شتى المجالات[١٧].على اية حال نالت اتفاقيات ايفيان وما سبقها من مفاوضات، مثل بقية التطورات السياسية والعسكرية التي كانت تشهدها الجزائر ابان ثورة نوفمبر، اهتماماً من جانب الصحافة العراقية . فقد غطت وتابعت مجريات المفاوضات وصولا الى توقيع الاتفاقيات في ايفيان في يوم ١٨ مارس ١٩٦٢، علما ان هذه المفاوضات، كانت قد سبقتها اتصالات ومفاوضات غير رسمية (سرية) كان الغرض منها جس النبض والإطلاع على مطالب الطرفين[١٨]، فقد تصدرت انباء الاستعدادات التي كانت تجري من اجل بدء المفاوضات بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية عناوين الجرائد العراقية . اذ اشارت جريدة الزمان البغدادية الى تصريح وزير الاستعلامات الفرنسية بالقول : "صرح وزير الاستعلامات الفرنسية بأنه من المحتمل ان تبدأ المفاوضات الخاصة بمستقبل الجزائر في موعد قريب بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية المؤقتة"[١٩]. وفي نفس الاتجاه ذهبت جريدة البلاد، حينما اعتبرت ان الثورة المسلحة كانت الاداة التي جعلت الحكومة الفرنسية ترضخ لمطالب الشعب الجزائري[٢٠]. وأشارت ايضا الى ان المفاوض الجزائري سيكون هو المتحكم بسير المفاوضات وأرجعت ذلك الى الانتصارات التي كان يحققها جيش التحرير في جبهات القتال ضد القوات الفرنسية[٢١].

كما تناولت الصحف العراقية موضوع الاستعدادات التي كانت تقوم بها الحكومة الجزائرية المؤقتة لتسمية الوفد الذي سيرسل من اجل التفاوض في ايفيان، وكتبت جريدة الزمان بهذا الخصوص، تقول : " ان الحكومة الجزائرية المؤقتة سوف تجتمع لاختيار اعضاء الوفد الذي سيمثلها في محادثات الصلح المزمع اجراءها مع الفرنسيين في مدينة ايفيان[٢٢]. ولم تكتفي جريدة الزمان في نشر الخبر فحسب، وإنما حاولت من خلال متابعتها وقراءتها للواقع السياسي في الجزائر ان تقدم للقارى العراقي توقعات عن تشكيلة الوفد الجزائري الذي سوف يسافر الى ايفيان وتحديد

ابرز الشخصيات فيه، حينما كتبت تقول :" يتوقع ان يترأس السيد كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية الوفد، وسيضم من بين اعضائه محمد يزيد وزير الاستعلامات [٢٣]...وهذا ما تحقق بالفعل حينما كلف بلقاسم بمهمة قيادة الوفد الجزائري في المفاوضات الثنائية مع الفرنسيين، وهذا يدل على ان الصحف العراقية لم تكن تعيد نشر الاخبار التي تخص الاحداث بالجزائر فحسب، وإنما كانت ايضا تعمل على تحليلها واستنباط النتائج والقراءات السياسية ايضا.وبعد انتهاء تلك المفاوضات من دون تطور ملموس، سربت الى وسائل الاعلام من ان الطرفين قد اتفقا على مسودة تعترف باستقلال الجزائر مع بعض الامتيازات لفرنسا في الجزائر. ونقلت جريدة البلاد وبقية الصحف الاخرى، عن وكالات الانباء العالمية تفاصيل الموضوع الذي نشر في الصفحة الأولى من عدد الصادر في يوم الاول من مارس ١٩٦٢ تحت عنوان كبير : "تفاصيل الاتفاق الجزائري الفرنسي "، اذ اشارت الجريدة الى ان وسائل الاعلام نشرت مسودة اتفاق بين الطرفين، ومن بين الامور التي ركزت عليها الجريدة، الى جانب ذكر حصول فرنسا على بعض الامتيازات[٢٤]، ما ذكرته بخصوص ان جميع الوثائق الرسمة ستكون باللغتين العربية والفرنسية[٢٥].. وهو الأمر الذي لم يتحقق لكون الاتفاقيات كانت باللغة الفرنسية فقط. ولكننا نجد ان جريدة البلاد، نشرت في نفس الموضع الذي نشر خبر تسريب المعلومات بخصوص الاتفاق، تكذيبا من جانب الحكومة الجزائرية المؤقتة من ان ما نشر هو مجرد مسودة اتفاق قابلة للتعديل، وان الجانب الجزائري لم يوقع عليها بعد.[٢٦]

المطلب الثالث: الدراسات السابقة:

توصلت دراسة **عبدالقادر** والذي وضح أنه تُعتبر اتفاقيات إيفيان عام ١٩٦٢ انتصارًا للجزائر والجزائريين، ورمزًا تاريخيًا بالغ الأهمية، إذ أقرت وقف إطلاق النار، ومحاولةً لإنهاء حرب استعمارية دامية استمرت سبع سنوات ونصف ولا شك أن طول المفاوضات وصعوبتها، والنكسات المتتالية التي عرفتها، تُشير إلى جدية إيجاد حل للقضية الجزائرية سعى الفرنسيون إلى فرض حل على نحو مليون أوروبي يقيمون على أرض الجزائر، ناهيك عن مسألة حماية المصالح الاقتصادية والعسكرية، إلا أن المحادثات والمفاوضات التي انتهت بتوقيع الاتفاقيات، لم تُسفر عن شيء يُنهي أزمةً دامت سنوات، وهي أزمة عجزت السلطات الاستعمارية عن حلها عسكريًا.[٢٧]

في حين أوضحت دراسة **بوعباش** أنه تعتبر اتفاقيات ايفيان الموقعة بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية في ١٨ مارس ١٩٦٢ محطة تاريخية رئيسية و نقطة تحول حاسمة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر و هي تسجل في آن واحد نهاية مرحلة و بداية مرحلة تاريخية أخرى أي مرحلة بين فترتين زمنيتين مختلفتين تماما.ومن الأمور الملفتة للجدل و الانتباه أن هذه الاتفاقية التاريخية مازالت لحد الساعة تثير النقاشات الأكاديمية و السياسية و الأيديولوجية وهذا لما تنطوي عليه نصوصها من أبعاد لها آثار على المستقبل الجزائر الاقتصادي والاجتماعي و السياسي والعسكري و الثقافي.[٢٨]

وأشارت دراسة **أقحيز** إلي عام ١٩٦٢، والتي حققت لجزائر استقلالها الذي كان تطمح له والذي لم يتحقق إلا بعد ثورة عظيمة وكفاح طويل من الشعب الجزائري توج بتوقيع معاهدة أيفيان في ١٩/٠٣/١٩٦٢ هذه الاتفاقية التي يعتبرها المؤرخون إنهاء لفصل الاستعمار وبداية لفصل الحرية والبناء وتحقيق الأمال للشعب الجزائري الذي عانى الويلات نتيجة الاستعمار، إلا أن الأحداث الأخيرة التي عرفتها الجزائر والأصوات التي رفعت حول ضرورة تعديل اتفاقية أيفيان حيث أصبح يوجه النقد لهذه الاتفاقية من طرف السياسيين وقدماء المجاهدين أصبح ينظر لها على أنها إعادة إحياء الاستعمار الفرنسي بطريقة غير مباشرة[29].وتوصلت دراسة **علي** بأنه تعتبر تعتبر الصحافة المطبوعة، خلال القرن الماضي، وسيلة اعلامية ودعائية فعالة وذات تأثير عميق المدى في الرأي العام في مختلف القضايا والأحداث، نظرا لمحدودية وسائل الاتصال انذاك. ومن هذا المنطلق، لعبت الصحافة العراقية المطبوعة دورا فعالاً ومتميزاً في تعريف الرأي العام العراقي بتطورات وأحداث الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها في الأول من نوفمبر ١٩٥٤ وحتى اعلان الاستقلال في الخامس من جويلية عام ١٩٦٢.[٣٠]

تكشف الدراسات السابقة التي تناولت اتفاقيات إيفيان عام ١٩٦٢ عن أهمية هذه الاتفاقية بوصفها محطة تاريخية فاصلة في مسار الكفاح الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، كما توضح عمق الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ترتبت على توقيعها فقد استفاد هذا البحث من دراسة عبد القادر في تسليط الضوء على تعقيدات المفاوضات والضغوط الفرنسية المتعلقة بالمصالح الاقتصادية والعسكرية، مما يوفّر خلفية تاريخية دقيقة لفهم أهمية الحدث كما انعكس في التناول الصحفي كما ساعدت دراسة بوعباش في توضيح أن اتفاقية إيفيان ما زالت محل جدل أكاديمي وسياسي إلى اليوم، الأمر الذي أتاح للباحث التعمق في تحليل أبعاد التغطية الإعلامية العراقية وتأثيراتها الفكرية والأيديولوجية أما دراسة أقحيز فقد أبرزت الجوانب الرمزية والسياسية للاتفاقية، وساهمت في دعم الاتجاه التحليلي للبحث فيما يخص تصوير الاتفاقية كفصل بين مرحلتين: الاستعمار والتحرر، وهو ما يساعد في فهم طبيعة الخطاب الصحفي العراقي تجاه الحدث.

المبحث الثالث/ الإطار العملي للبحث:

أولاً: الاتساق الداخلي لمحاور استبيان :موقف الجمهور العراقي من تغطية الصحف العراقية لاتفاقيات إيفيان ١٩٦٢

جدول1 معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لمحاور الاستبيان

عدد العبارات	معامل كرونباخ ألفا
20	0.909

تشير النتائج الواردة في جدول (١) إلى أن معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) للاستبيان بلغ **(0.909)**، وهو معامل مرتفع يدل على **درجة عالية من الثبات والموثوقية** في أدوات البحث، وهذا يعني أن العبارات الواردة ضمن محاور الاستبيان مترابطة بشكل جيد وتقيس المفهوم المستهدف بدقة وفقًا للمعايير الإحصائية، فإن أي قيمة تزيد عن ٠.٧ تُعتبر جيدة، وتعد القيم التي تتجاوز ٠.٩ ممتازة، مما يعزز من صلاحية استخدام هذا الاستبيان في الدراسة الحالية وتحليل نتائجه بثقة.

ثانياً: البيانات الشخصية:

جدول2 توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	158	79.0%
ذكر	42	21.0%
المجموع	**200**	**100.0%**

تشير البيانات إلى أن الإناث يشكلن الغالبية العظمى من أفراد العينة بنسبة ٧٩٪، بينما الذكور يمثلون ٢١٪ فقط، وهذا قد يعكس ارتفاع نسبة المشاركة النسائية في الاستبيانات المجتمعية أو اهتمامهن بموضوع الصحافة والقضايا التاريخية.

جدول 3 توزيع العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٢٥ سنة	36	18.0%
من ٢٥–٣٤ سنة	20	10.0%
من ٣٥–٤٤ سنة	80	40.0%
من ٤٥–٥٤ سنة	36	18.0%
55سنة فأكثر	28	14.0%
المجموع	**200**	**100.0%**

تشكل الفئة العمرية من ٣٥–٤٤ سنة النسبة الأكبر من العينة (٤٠٪)، مما يشير إلى أن الشريحة المتوسطة في العمر كانت الأكثر اهتمامًا أو تجاوبًا مع الاستبيان، وهي غالبًا الشريحة التي تجمع بين الخبرة والاهتمام السياسي أو الإعلامي.

جدول 4 توزيع العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
أقل من جامعي	116	58.0%
بكالوريوس	66	33.0%
دراسات عليا	18	9.0%
المجموع	**200**	**100.0%**

تُظهر البيانات أن أكثر من نصف المشاركين حاصلون على مؤهل أقل من الجامعي (٥٨٪)، بينما يمثل حاملو الشهادات الجامعية والعليا نسبة ٤٢٪ مجتمعة، مما يعكس تنوع العينة ويتيح تقييم مواقف مختلفة بناءً على المستوى التعليمي.

جدول5 توزيع العينة حسب مدى قراءة الصحف العراقية في فترة الستينيات

قراءة الصحف	التكرار	النسبة المئوية
نعم	159	79.5%
لا	41	20.5%
المجموع	**200**	**100.0%**

تشير النتائج إلى أن أغلب المشاركين (٧٩.٥٪) أكدوا أنهم سبق لهم الاطلاع على الصحف العراقية من فترة الستينيات، مما يعزز من مصداقية إجاباتهم بخصوص تقييم التغطية الصحفية لاتفاقيات إيفيان.

جدول6 توزيع العينة حسب الاهتمام بالقضايا السياسية والتاريخية

الاهتمام	التكرار	النسبة المئوية
نعم	107	53.5%
لا	32	16.0%
إلى حد ما	61	30.5%
المجموع	**200**	**100.0%**

يتضح من النتائج أن أكثر من نصف العينة لديهم اهتمام مباشر بالقضايا السياسية والتاريخية (٥٣.٥٪)، بينما أظهر ٣٠.٥٪ اهتمامًا جزئيًا، مما يعكس استعدادًا عامًا جيدًا لدى المشاركين لتقييم محتوى الإعلام السياسي والتاريخي.

ثالثاً: استجابات محاور البحث:

جدول7 مدى متابعة الجمهور العراقي للتغطية الصحفية لاتفاقيات إيفيان ١٩٦٢

العبارة	أوافق	أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
كنت أتابع الأحداث السياسية في الجزائر خلال الثورة التحريرية	48 (24.0%)	34 (17.0%)	42 (21.0%)	70 (35.0%)	6 (3.0%)	2.69	1.08
كنت أقرأ الصحف العراقية بانتظام خلال فترة الستينيات	56 (28.0%)	32 (16.0%)	36 (18.0%)	56 (28.0%)	20 (10.0%)	2.78	1.21
تابعت تغطية الصحف العراقية لأحداث اتفاقيات إيفيان عام ١٩٦٢	38 (19.0%)	20 (10.0%)	48 (24.0%)	68 (34.0%)	26 (13.0%)	3.11	1.16
كنت أجد في الصحف العراقية مصدرًا موثوقًا للمعلومات حول القضية الجزائرية	72 (36.0%)	20 (10.0%)	46 (23.0%)	36 (18.0%)	26 (13.0%)	2.93	1.23

كنت أحرص على قراءة الآراء والمقالات المتعلقة باستقلال الجزائر	34 (17.0%)	32 (16.0%)	48 (24.0%)	44 (22.0%)	42 (21.0%)	3.17	1.37

تشير النتائج إلى أن وعي المشاركين بالأحداث السياسية في الجزائر كان متوسطًا، حيث جاءت أعلى درجات الموافقة في العبارة المتعلقة بـ"الثقة في الصحف كمصدر للمعلومات" بنسبة ٤٦٪ (أوافق + أوافق بشدة)، بينما كانت المتابعة الفعلية لاتفاقيات إيفيان محدودة (٢٩٪ فقط أقروا بالمتابعة).

المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٢.٦٩) و(٣.١٧)، ما يعكس تفاوتًا بين معرفة عامة بالقضية الجزائرية واهتمام أقل بتفاصيلها الصحفية. الانحرافات المعيارية تشير إلى تباين واضح في الآراء، وخاصة في العبارة الخامسة، ما يعني أن التفاعل الشخصي مع الموضوع تأثر بالسن، والخلفية التعليمية، والاهتمامات الخاصة.

جدول 8 تقييم المشاركين لأكثر الصحف العراقية تأثيرًا في تغطية أحداث استقلال الجزائر

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
كانت صحيفة "البلاد" من أبرز الصحف المهتمة بالشأن الجزائري	10 (5.0%)	26 (13.0%)	40 (20.0%)	94 (47.0%)	30 (15.0%)	3.54	1.06
كانت صحيفة "الزمان" تقدم تغطية متوازنة لأحداث استقلال الجزائر	22 (11.0%)	20 (10.0%)	12 (6.0%)	66 (33.0%)	80 (40.0%)	3.81	1.35
برز دور الصحف القومية في دعم القضية الجزائرية أكثر من الصحف الليبرالية	30 (15.0%)	26 (13.0%)	4 (2.0%)	74 (37.0%)	66 (33.0%)	3.60	1.44
تنوعت تغطيات الصحف بين الخبر والتحليل السياسي العميق	28 (14.0%)	24 (12.0%)	18 (9.0%)	72 (36.0%)	58 (29.0%)	3.54	1.38
لعبت الصحافة العراقية دورًا مهمًا في التأثير على الرأي العام تجاه استقلال الجزائر	18 (9.0%)	30 (15.0%)	16 (8.0%)	82 (41.0%)	54 (27.0%)	3.62	1.27

تشير بيانات الجدول (٨) إلى أن تقييم المشاركين لأداء الصحف العراقية في تغطية أحداث استقلال الجزائر كان في الغالب سلبيًا أو متحفظًا، فقد حصلت صحيفة "البلاد" على متوسط (٣.٥٤)، وهو يعكس رأيًا مترددًا أو غير داعم بقوة لفكرة تميزها في تغطية الشأن الجزائري. أما

صحيفة "الزمان"، فحصدت تقييمًا أقل إيجابية بمتوسط (٣.٨١) ورفض واضح من ٧٣٪ من المشاركين (لا أوافق + لا أوافق بشدة)، ما يدل على ضعف ثقة العينة في دورها المتوازن.

كذلك، جاءت بقية العبارات الخاصة بتميز الصحف القومية، وتنوع التغطية، وتأثير الصحافة على الرأي العام، جميعها ضمن نطاق متوسط يتجاوز القيمة (٣.٥)، وهو ما يعني ميلًا عامًا نحو الرفض أو الحياد، وكما تعكس الانحرافات المعيارية المرتفعة نسبيًا (أكثر من ١.٢) وجود تباين واضح في آراء المشاركين، وهو ما قد يرتبط باختلاف مستويات المعرفة أو تباين مصادر التلقي بين أفراد العينة، وبشكل عام، النتائج تؤكد ضعف الإدراك الجمعي لأداء الصحافة العراقية في التعامل مع القضية الجزائرية، أو وجود فجوة بين التغطيات الإعلامية في فترة الستينيات وما بقي في وعي المتلقين المعاصرين.

جدول9 تقييم المشاركين لموقف الصحف العراقية من اتفاقيات إيفيان

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أظهرت الصحف العراقية دعمًا واضحًا لاتفاقيات إيفيان	6 (3.0%)	10 (5.0%)	40 (20.0%)	68 (34.0%)	76 (38.0%)	3.99	1.03
كانت لغة الصحف العراقية متعاطفة مع نضال الشعب الجزائري	0 (0.0%)	24 (12.0%)	26 (13.0%)	72 (36.0%)	78 (39.0%)	4.02	1.00
تناولت بعض الصحف العراقية اتفاقيات إيفيان بتحفظ أو انتقاد	6 (3.0%)	18 (9.0%)	26 (13.0%)	74 (37.0%)	76 (38.0%)	3.98	1.07
اتسمت التغطية الصحفية بالتوازن بين الرأي والخبر	4 (2.0%)	24 (12.0%)	38 (19.0%)	60 (30.0%)	74 (37.0%)	3.88	1.10
تأثرت مواقف الصحف بخلفياتها السياسية تجاه فرنسا والثورة الجزائرية	4 (2.0%)	24 (12.0%)	28 (14.0%)	52 (26.0%)	92 (46.0%)	4.02	1.13

تعكس بيانات الجدول (٩) اتجاهًا واضحًا نحو نفي وجود دعم أو توازن أو تعاطف من الصحف العراقية تجاه اتفاقيات إيفيان أو نضال الشعب الجزائري، حيث جاءت نسب الرفض (لا أوافق + لا أوافق بشدة) مرتفعة في جميع العبارات، تراوحت بين ٦٤٪ و٧٢%.

جميع المتوسطات الحسابية كانت أعلى من ٣.٨، وتشير إلى ميل عام نحو الرفض، خاصة في العبارة المتعلقة بتأثر المواقف الصحفية بالخلفيات السياسية، والتي حصلت على أعلى متوسط.(4.02)

تُظهر هذه النتائج أن المشاركين يرون أن الصحافة العراقية في تلك المرحلة لم تكن موضوعية أو منصفة في تناولها لاتفاقيات إيفيان، كما أن الانحرافات المعيارية (من ١.٠٠ إلى ١.١٣) تدل على وجود تباينات معتدلة في الآراء، لكنها لا تغيّر من الاتجاه العام الرافض، البيانات تعكس إدراكًا نقديًا لدى العينة يشكك في حيادية وتوازن الصحافة العراقية تجاه هذا الحدث التاريخي.

جدول10 تأثير الصحافة العراقية على وعي المشاركين تجاه قضايا التحرر والاستعمار

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ساهمت الصحف العراقية في تشكيل وعيي السياسي تجاه قضايا التحرر العربي	10 (5.0%)	34 (17.0%)	58 (29.0%)	56 (28.0%)	42 (21.0%)	3.43	1.15
زادت تغطية الصحف من تعاطفي مع الثورة الجزائرية	10 (5.0%)	32 (16.0%)	50 (25.0%)	80 (40.0%)	28 (14.0%)	3.42	1.07
شجعتني التغطيات الصحفية على دعم الشعوب المستعمَرة	12 (6.0%)	32 (16.0%)	36 (18.0%)	70 (35.0%)	50 (25.0%)	3.57	1.20
أشعرتني الصحف أن قضية الجزائر هي قضية كل العرب	26 (13.0%)	18 (9.0%)	36 (18.0%)	70 (35.0%)	50 (25.0%)	3.50	1.31
أثرت التغطية الإعلامية على موقفي من الاستعمار بشكل عام	24 (12.0%)	24 (12.0%)	38 (19.0%)	62 (31.0%)	52 (26.0%)	3.47	1.32

تشير نتائج الجدول (١٠) إلى أن غالبية المشاركين لم يشعروا بتأثير قوي أو مباشر للصحافة العراقية على وعيهم السياسي تجاه قضايا التحرر والاستعمار تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٣.٤٢) و(٣.٥٧)، وهو ما يعكس ميلًا عامًّا نحو الحياد أو عدم الموافقة، خاصة في العبارات المتعلقة بتعاطفهم مع الثورة الجزائرية أو شعورهم بوحدة القضية العربية كذلك، جاءت نسب الرفض (لا أوافق + لا أوافق بشدة) مرتفعة في معظم العبارات، حيث بلغت ٤٩٪ إلى ٦٠٪، مما يشير إلى ضعف الأثر التراكمي للخطاب الصحفي على الاتجاهات الشخصية للمشاركين Kالانحرافات المعيارية كانت مرتفعة نسبيًا، مما يعكس وجود تباين ملحوظ في الآراء، وهو ما يمكن ربطه بعوامل مثل اختلاف الأعمار، أو مدى الاطلاع على الصحف، أو الخلفية التعليمية والسياسية Kبشكل عام، تعكس النتائج غياب التأثير العميق للصحف العراقية لدى أغلب العينة فيما يخص قضايا الاستعمار والتحرر، وخاصة في حالة الجزائر، رغم أهمية الحدث التاريخية.

المبحث الرابع/ الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

١. أظهرت النتائج ضعفًا عامًا في متابعة المشاركين لتغطيات الصحف العراقية لاتفاقيات إيفيان، حيث تراوحت غالبية الإجابات بين الحياد والرفض.

٢. الصحف العراقية، وفق رأي العينة، لم تكن مؤثرة بما يكفي في تشكيل وعي الجمهور السياسي تجاه الثورة الجزائرية أو قضايا التحرر العربي.

٣. لم تحظَ صحيفتا "البلاد" و"الزمان" بثقة المشاركين كمصادر متوازنة أو فاعلة في تغطية أحداث الاستقلال الجزائري، إذ جاءت تقييماتهم سلبية في معظم العبارات.

٤. عبّر غالبية المشاركين عن أن التغطية الصحفية لم تعكس دعمًا قويًا للثورة الجزائرية، بل إن بعضهم رأى أن الصحف تبنّت مواقف متأثرة بخلفيات سياسية أو مالت للحياد أو التجاهل.

٥. رغم أهمية الحدث، لم يتكوّن لدى كثير من المشاركين انطباع واضح بأن الصحافة العراقية أدّت دورًا فعالًا في التأثير على الموقف العام تجاه فرنسا أو الاستعمار.

ثانيًا: التوصيات

١. ضرورة توثيق وتحليل الأرشيف الصحفي العراقي الخاص بفترة الستينيات، خاصة ما يتعلق بالقضايا القومية، لضمان حفظ هذا التراث الإعلامي وتقييمه بموضوعية.
٢. تشجيع الباحثين وطلاب الإعلام على دراسة التغطيات القديمة للصحافة العراقية في القضايا العربية، وربطها بالسياقات الفكرية والسياسية التي كانت سائدة.
٣. تطوير المناهج الجامعية لتشمل دراسات مقارنة في الخطاب الإعلامي العربي تجاه حركات التحرر، بما يساعد في فهم التحيزات والسياقات.
٤. إطلاق مشاريع رقمية وأكاديمية لتحويل الصحف الورقية المؤرشفة إلى قواعد بيانات متاحة للباحثين، وتسهيل الوصول إلى المحتوى التاريخي.
٥. تعزيز التربية الإعلامية لدى الجمهور، وربطها بالتحليل التاريخي للصحافة، لتكوين وعي نقدي قادر على فهم دور الإعلام في تشكيل الاتجاهات.

ثالثًا: المقترحات

١. إجراء دراسة مقارنة بين تغطيات الصحف العراقية واللبنانية أو المصرية لاتفاقيات إيفيان، لرصد الفروقات في المواقف والخطاب الإعلامي.
٢. تحليل مضمون فعلي لعينة من مقالات صحيفة "البلاد" و"الزمان" حول اتفاقيات إيفيان، لتعزيز نتائج هذا البحث وتدعيمها بالبيانات النصية.
٣. توسيع نطاق العينة مستقبلاً لتشمل شرائح عمرية مختلفة ومشاركين من خلفيات إعلامية وتاريخية متنوعة، للحصول على مؤشرات أكثر دقة.
٤. دراسة دور الإذاعة والتلفزيون العراقي في تغطية استقلال الجزائر، كامتداد للبحث عن فعالية الإعلام العراقي في تلك المرحلة.
٥. ربط التحليل الصحفي بفكرة "التضامن العربي الإعلامي" ومدى واقعيته، لتقييم دور الصحافة في دعم قضايا التحرر ومقاومة الاستعمار.

الملاحق

استبيان: موقف الجمهور العراقي من تغطية الصحف العراقية لاتفاقيات إيفيان عام ١٩٦٢

أولاً: البيانات الشخصية:

النوع:

□ذكر

□أنثى

العمر:

□أقل من ٢٥ سنة

□ 25–34سنة

□35–44سنة

□45–54سنة

---

[1] بيان اول نوفمبر ١٩٥٤ شارك في اعداده ديدوش مراد ، العربي بن مهيدي، زيغود يوسف، مصطفى بن بوالعيد، وقد اوصله محمد بوضياف الى القاهرة ، حيث اذيع على امواج صوت العرب مباشرة بعد عمليات اول نوفمبر، وقد وجه الى الشعب بكل فئاته و اتجاهاته السياسية و هو عبارة عن استراتيجية عامة للثورة .

رابح لونيسي، بيان اول نوفمبر، اسس الدولة الوطنية، الجذور الفكرية و المضمون ، المصادر ع ٠٧ (رمضان ١٤٢٣ هـ ، نوفمبر)٢٠٠٢م

[٢] وزارة الاعلام و الثقافة ، النصوص الاساسية لجبهة التحرير الوطني (١٩٥٤ – ١٩٦٢) مركب الطباعة، الرغاية ، الجزائر، ١٩٧٩، ص ١٠

[3] انعقد مؤتمر الصومام يوم ٢٠ أوت ١٩٥٦ في قرية " إيفري " الواقعة بالمنطقة الثالثة (ولاية بجاية حاليا) وخرج بوثيقة سياسية شاملة تعتبر قاعدة ايديولوجية تحدد منهجية الثورة المسلحة ، مرفقة بتصور مستقبلي للافاق والمبادئ و الاسس التنظيمية للدولة الجزائرية بعد استعادة السيادة الوطنية أنظر: وزارة الاعلام والثقافة، النصوص الاساسية ، مصدر سابق ، ص ص ١٣– ٥٣ .

[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨، ج ٤ ، ص ٤٩ .

[٥] لخضر بن طوبال مناضل في المنظمة الخاصة التجا الى الاوراس ، عضو لجنة " ٢٢ " عضو احتياطي في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، مسؤول الولاية الثانية ١٩٥٦ – ١٩٥٧ مسؤول مديرية الداخل ، و عضو لجنة التنسيق و التنفيذ ١٩٥٨ وزير الداخلية ١٩٥٨ – ١٩٦٠ ، وزير دولة ١٩٦١ – ١٩٦٢ شارك في المفاوضات الجزائرية الفرنسية التي توجت بابرام اتفاقيات ايفيان محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني ، الاسطورة و الواقع ، ترجمة كميل قيصر داغر ، مرسسة الابحاث العربية ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) . ص ٣٤٠

[٦] حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ، المجلد الأول ، ج ٣ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص ٢٤٢

[٧] يحي بوعزيز، انظر كذلك الموقع الالكتروني:

http://www.politiquemania.com/fiche-2211.html.

[٨] محمد عباس ، الفاتح نوفمبر ١٩٥٤ ، الفكرة و القرار و التنفيذ ، جريدة الخبر الجزائرية ، نوفمبر ٢٠٠٧ ، ص ١٥

[٩] يوم ٣ جويلية ١٩٦٢ اعلن ديغول قائلاً: " ان رئيس الجمهورية الفرنسية يعلن ان فرنسا تعترف رسميًا باستقلال الجزائر " . وزارة الاعلام و الثقافة ، مصدر سابق ، ص ١٦٥

[١٠] جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الطريق الى نوفمبر ، مصدر سابق ، ص ٢٤٢

[١١] سعد دحلب ، ولد بقصر الشلالة في سنة ١٩١٨ ، و توفي في ١٦ ديسمبر ٢٠٠٠ بدأ نضاله مبكرًا في حزب الشعب ١٩٥٣ ١٩٥٤ ، ثم التحق بجبهة التحرير الوطني عند اندلاع الثورة ، في سنة ١٩٥٦ عين من قبل مؤتمر الصومام عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم عضوا في مختلف تشكيلات الحكومة الجزائرية المؤقتة ، شارك في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، التي توجت بابرام اتفاقيات ايفيان و التي ادت الى استقلال . سعد دحلب ، المهمة المنجزة ، منشورات دحلب ، الجزائر (دت) صفحة الغلاف الاخيرة .

[١٢] لخضر بن طوبال:

ولد سنة ١٩٢٣ بمدينة مسيلة من عائلة ريفية فقيرة ، انضم الى حزب الشعب ، فالمنظمة الخاصة وشارك في تاسيس جبهة التحرير الوطني ، خلال الثورة كان ساعدًا لقائد المنطقة الثانية زيغود يوسف ، و في سنة ١٩٥٦ حل محله ، عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة (الاولى و الثانية) ثم وزيرا للدولة في الحكومة الثالثة برئاسة بن خدة ساهم في مفاوضات ايفيان ، و بعد ١٩٦٢ فضل الابتعاد عن السياسة. .Moudjahid; Lundi 1 Novembre 2004; p19

[١٣] جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الطريق الى نوفمبر ، مصدر سابق ، ص ٢٤٠

[١٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨، ج ٣، ص ٣٥٤.

[١٥] وزارة الاعلام و الثقافة، النصوص الاساسية لجبهة التحرير الوطني، مصدر سابق ص٦٥.

[١٦] المزيد من التفاصيل حول اتفاقيات ايفيان ومالها أنظر:

Rédha MALEK "DE GAULLE L'arrêt des combats et non independence"; El Watan Lundi 19 MARS 2012 p p 4

[١٧] علي العبيدي، الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية ١٩٥٤-١٩٦٢... جريدة فتى العراق نموذجا، مقال منشور في مجلة : عصور، العدد (٨-١١)، السنة ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ص ٧٣

[١٨] للإطلاع على سير هذه الاتصالات والمفاوضات السرية الغير رسمية التي سبقت المفاوضات الرسمية المعلنة، ينظر محمد الأمين بلغيث، فصل الصحراء الجزائرية عن الشمال ... اسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة مقال منشور في محلة : المصادر، العدد ٤، السنة ٢٠٠١، الجزائر، ص ١١٩-١٢٠

[١٩] جريدة الزمان (بغداد)، في ٤ ماي ١٩٦١

[٢٠] جريدة البلاد (بغداد)، في ٥ ماي ١٩٦١.

[٢١] لابد من الاشارة هنا الى ان الجنرال ديغول اصبح مقتنعا بان الجزائر سوف تكون المستنقع الذي سيغرق فرنسا، لاسيما وان اصرار المستو طنين الفرنسيين في الجزائر رفضوا فكرة استقلال الجزائر وعارضوا أي طرح من هذا القبيل، ونتيجة ذلك قرر ديغول الاسراع بإجراء المفاوضات مع الجزائريين، إلى جانب الضغط عليهم من اجل تحقيق أكبر قدر من المكاسب السياسية والاقتصادية والإستراتيجية. وكان تمرد الجنرالات في ٢٢ افريل ١٩٦١ القشة التي قصمت ظهر البعير، حينما اقتنع ديغول استحالت الحلول العسكرية للقضية الجزائرية. للتفاصيل ينظر : بشير بلاج تاريخ الجزائر المعاصر ١٨٣٠-١٩٦٢، ج ٢، دار المعرفة، ٢٠٠٦، ص ١١٨-١١٧

[٢٢] جريدة البلاد (بغداد)، في ٥ ماي ١٩٦١

[٢٣] جريدة الزمان، في ٦ ماي ١٩٦١.

[٢٤] اشارت جريدة البلاد في صدر صفحتها الأولى الى انه بموجب الاتفاق هذا سيحتفظ كل مستوطن اوربي بجنسيته الفرنسية لمدة ثلاث سنوات بعد استفتاء تقرير المصير على ان يختار بعدها بين البقاء في الجزائر بجنسيته الفرنسية او التجنس بالجنسية الجزائرية وسيكون من حق كل م ن يختار الجنسية الجزائية ان يستعيد جنسيته بصورة تلقائية اذا ما غادر الجزائر وأقام في فرنسا، اما اصحاب العقارات والأراضي فقد ضمنت حقوقهم ضد نزع ملكيتهم دون تعويض عادل على ان تقرر هذه المسالة لجنة فرنسية جزائرية اذا ما قررت الحكومة الجزائرية في المستقبل تأميم الاراضي بشكل من الاشكال، إلى جانب امور اخرى مثل بقاء المناهج الدراسية الفرنسية والبرامج الثقافية على ما هي عليه الآن . للتفاصيل ينظر : جريدة البلاد في ١ مارس ١٩٦٢

[٢٥] جريدة البلاد في ١ مارس ١٩٦٢

[٢٦] مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب، منشورات جمعية الدفاع عن عروبة الخليج العربي، البصرة، ١٩٧٤ ، ص ٢٥٥-٢٥٧ .

[٢٧] صحراوي عبدالقادر، اتفاقيات ايفيان ١٩٦٢ من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة، ع ٨، ٢٠١٨.

[٢٨] مراد بوعباش، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات ايفيان انموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع ٣٤، ٢٠١٨.

[29] عامر أقحيز، اتفاقية أيفيان بين الجزائريين والفرنسيين، مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية، مج ٣، ٢٠٢١.

[٣٠] العبيدي علي، أصداء اتفاقيات ايفيان في الصحافة العراقية: رؤية اعلامية للنصر الدبلوماسي الجزائري، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج ٦، ٢٠١٣.